بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة بُشرى لكم يا معشرَ الإخوان

(من كتاب نور الحق، الثاني)

بُشرى لكم يا معشرَ الإخوانِ ... طُوبى لكم يا مَجمَعَ الخُلاّنِ

ظهرت بُروقُ عناية الحنّانِ ... وبدا الصراط لمن له العينانِ

النَّيِّرانِ بهذه البُلدانِ ... خُسِفَا بإذن الله في رمضانِ

وبشارةٌ مِن سيّدٍ خيرِ الورى ... ظهرتْ مُطهّرةً من الأدرانِ

ولها كصاعقة السماء مَهابةٌ ... وتشذُّرٌ كتشذُّر الفرسانِ

اليومَ يومٌ فيه حصحصَ صدقُنا ... قد مات كلُّ مكذِّبٍ فتّانِ

اليومَ يبكي كلُّ أهل بصيرةٍ ... متذكِّرًا لمراحم الرحمنِ

ومصـدِّقًا أنـوارَ نبأ نبـيِّنا ومعظِّـمًا لمـواهب المنّانِ

اليوم كلُّ مـبايع ذي فطـنة ازداد إيمـانا عـلى إيـمـانِ

اليوم من عادى رأى خُسـرانه والتاحَ مقـعدُه من النّـيرانِ

اليوم كلُّ موافق ذي قربةٍ قد شدَّ رَبْطَ جـنانه بجـناني

ظهرتْ كمثل الشمس حجّةُ صدقنا أو كالخيول الصـافناتِ بشانِ

مات العِـدا بتفـكُّنٍ وتنـدُّمٍ والحـق بانَ كصـارمٍ عريانِ

اللهُ أكـبر كيف أبـدى آيـةً كشَف الغطا بإنارة الـبرهانِ

هل كان هذا فعلَ ربٍّ قادرٍ أم هل تراه مـكائدَ الإنسانِ

هذا نجومٌ أو من الجَفْر الذي فـكّرتَ فيه كمـفترٍ فَـتّانِ

فارجِعْ إلى الحق الذي أخزى العدا وأهـانَ كلَّ مكـفِّر لَـعَّانِ

اليوم بعدَ مرور شهـر صيامنا عِـيدٌ لأقـوامٍ لـنا عِيـدانِ

الـيوم يـومٌ طيّب ومبـاركٌ يُخزي بآيتـه ذوي الطغـيانِ

مَن حارب المقبولَ حاربَ ربَّـهُ فهوى شَـقًا في هُوّة الخسرانِ

مَن كان في حفظ الإله وعَوْنِهِ مَن يُهلكَنْه وإنْ سعى الثَّقَلانِ

كِيدُوا جميـعًا كلُّكم لإهانتـي ثم انظُروا إكـرامَ من صافاني

قُوموا لتحقـيري بعزمٍ واحدٍ ثم انظُروا إعظـامَ من والاني

كونوا كذئبٍ ثم صُولوا بالمُدى ثم انظُروا إقـدامَ من ناجاني

هل يستوي أهل السعادة والشقا أفأنت أعمى أو أخُ الشيطانِ

الوقت يدعو مصلـحًا ومجدّدًا فارْنوا بنـظرٍ طـاهرٍ وجنانِ

أتظـنّ أنّ الله يخـلف وعـده أفأنت تُنـكر موعدَ الفرقانِ

يا أيها الناس اترُكوا طرق الإبا كُونوا لوجه الله من أعـواني

يا أيها العـادون في جهـلاتهم توبـوا من الإفساد والطـغيانِ

لا تُغْضبوا المولى وتُوبوا واتّقوا وكخـائف خِرّوا على الأذقانِ

القمر يهديكم إلى نور الهـدى والشمس تدعوكم إلى الإيمـانِ

ظهرتْ لكم آياتُ خلاّق الورى في مُلْكِـكم لمـؤيَّدٍ سبحاني

هل هذه مِن قسمِ عملِ مُنجِّمٍ أو آيةٌ عُظـمى عظيم الشـانِ

هذا حديثٌ مِن نبيٍّ مصطفى كهفِ الأنام وسيّد الشـجعانِ

جَلَتِ الفتوحُ وبان صدق كلامنا وتبـيّنتْ طرق الهدى ومكاني

أفبعدَما كُشِف الغطا بقِي الإبا ويـلٌ لمجـترئٍ مُـصِرٍّ جـانِ

ما كان قـطُّ ولا يكون كمثلهِ شهرٌ بهذا الوصف في الأزمانِ

شهدتْ يد المولى فهل منكم فتىً ... يُبْدِي المحبة بعدما عاداني

وأراد ربّي أن يُرِي آياتِهِ ... ويمزّق الدجّال ذا الهذيانِ

إني أرى كالميْتِ مَن آذاني ... لا تسمعَنْ أصواتَه آذاني

هذا زمان قد سمعتم ذكره ... مِن خيرِ خلقِ الله والقرآنِ

مَن فاته هذا الزمان فقد هوى ... واختار جهلا وادِيَ الخذلانِ

كم من عدو يشتُمون تعصّبًا ... ويرون آياتي ونورَ بياني

وخيالهم يطفو كحُوتٍ ميّتٍ ... لا ينظرون مواقعَ الإمعانِ

شهدتْ لهم شمس السماء ومثلها ... قمرٌ فيرتابون بعد عِيانِ

خرجوا من التقوى وتركوا طرقهُ ... بوساوسٍ دخلتْ من الشيطانِ

يا مُكْفِرِي أهلِ السعادة والهدى ... اليوم أُنزِلتم بدارِ هوانِ

توبوا من الهفوات يغفر ذنبكم ... واللهُ بَرٌّ واسعُ الغفرانِ

قد جاء مَهْدِيْكم وظهرتْ آيةٌ ... فاسعوا بصدق القلب يا فتياني

عندي شهادات فهل من مؤمن؟ ... نورٌ يرى الداني فهل من دانِ؟

ظهرتْ شهادات فبعد ظهورها ... ما عذركم في حضرة السلطانِ

هذا أوان النصر من رب السما ... ذي مُصْمِياتٍ مُوبِقِ الفتّانِ

نزلتْ ملائكة السماء لنصرنا رَعَبَ العدا من عسكرٍ روحاني

دخلتْ بروق الدين في أرض العدا وبدا الهُدى كالدّرر في اللمعانِ

أفترقُبون كظالمين جهالةً رجلا حريصَ السفك والإثخانِ

لستم بأهلٍ للمعارف والهدى فتلاعبوا بالدّين كالصّبيانِ

لا تعرفون نكات صحفِ إلهنا تتلون ألفاظًا بغير معانِ

قد جئتكم مثلَ ابن مريم غربةً حقٌ وربّي يسمعَنْ ويراني

السيفُ أنفاسي ورُمحي كلمتي ما جئتكم كمحاربٍ بسِنانِ

حقٌّ فلا يسع الورى إنكارُهُ فاترُكْ مِراءَ الجهل والكفرانِ

يا طالبَ الرحمن ذي الإحسان قُمْ والهًا واطلُبْه كالظمآنِ

بادِرْ إليّ سأُخبرنّك مشفِقًا عن ذلك الوجه الذي أصباني

أَحرِقْ قراطيس البغاوة والإبا واركَنْ إلى الإيقان والإذعانِ

أُعطيتُ نورًا مِن دُكاء مهيمني لأُنيرَ وجهَ البرِّ والعمرانِ

بارزتُ للهِ المهيمنِ غيرةً أدعو عدوَّ الدّين في الميدانِ

والله إنّي أوّلُ الشجعانِ وستعرفَنَّ إذا التقى الجمعانِ

من كان خصمي كان ربّي خَصْمَهُ قد بارزَ المولى لمن باراني

إنّي رأيتُ يد المهيمن حافِظي ومؤيِّـدي في سائر الأحـيانِ

مِن فضله إني كتبتُ معـارفا أدخلتُ بحر العـلم في الكيزانِ

يا قوم في رمضان ظهرتْ آيتي من ربّنا الـرّحمن والـديّانِ

فاقـرأْ إذا ما شئتَ آيـةَ ربنا ﴿**خَسَفَ الْقَمَر**﴾ وتَجافَ عن عدوانِ

ثم الحـديث **حديث** آل **محمد** شرحًا لما يتلى **مـن الـفرقانِ**

هـذا كلامُ نبـيّنا وحبـيبنا فافـرَعْ إليه وخَـلِّ ذِكْرَ أداني

هذا أشدُّ على العدا وجموعهم مِن وقـعِ سيفٍ قاطع وسنانِ

والحُـرُّ بعد ثبوت أمرٍ قاطـعٍ يُهْدَى ولا يصـغى إلى بهتانِ

لا تُعرِضوا عنّي وكيف صدودكم عن مُرسَلٍ يهـدي إلى الفرقانِ

ما جاءني قومي شقًا وتَباعدوا فتركـتُهم مع لوعة الهـجرانِ

إني رأيت بهـجرِ قوم فارقـوا حـالاً كحالةِ مُرسَلٍ كَنْعاني

وسألتُ ربّي فاستجاب لِيَ الدُّعا فرجعتُ مَجْـلُوًّا من الأحزانِ

إنّ العـدا لا يفهمون معارفي ويكـذّبون الحـق كالنشوانِ

لا ينـظرون تـدبّرًا وتفـكّرًا وتأبّطـوا الأوهـامَ كالأوثانِ

إن العقول على النقول شواهدٌ تحـتاج أثقـالٌ إلـى مـيزانِ

إن النُّـهى مَلَكَتْ يداه قلوبَنا ونرى بَريقَ الحق بالـبرهانِ

إن العدا يئسوا إذا كُشِفَ الهدى فالـيوم ليس لهم بذاك يَـدانِ

يا لاعِـني خَفْ قَهْرَ ربٍّ قادرٍ **واللهِ إني مسـلم ذو شـانِ**

واللهِ إنـي صـادق لا كاذبٌ شهـدتْ سماء الله والمَـلَوانِ

وَدَّعْتُ أهوائي لحُبِّ مهيمني وتركتُ دنياكم بعطفِ عِناني

وتعلّقَتْ نفسي بحضرةِ ملجأي وتـبرّأتْ مِن كل نَشْبٍ فـانِ

لا تعجَلوا وتَفكَّروا وتَدبَّروا والعقل كل العـقل في الإمعانِ

إن كنتَ لا تبغي الهدى وتُكذّبُ فأَضِـرَّني بجـوارحٍ ولسـانِ

والْعَنْ ولعنُ الصادقين وسبُّهم متـوارثٌ مِن قـادِمِ الأزمـانِ

لن تُعـجِزوا بمكائد ربَّ السما للهِ سلطانٌ عـلى السلطانِ

اُنظُرْ دُكاءً ثم قمرًا مُنصِـفًا هـذانِ للكـذّاب ينخسفانِ؟

يا لاعني خَـفْ قَهْرَ ربٍّ شاهدٍ ويُريك آياتٍ من الإحسـانِ

قمر القـدير وشمسه بقـضائه خُسِفَا وأنت تصول كالسِّرحانِ

للهِ آيـات يُريهـا بعـدهـا هـذانِ قد جاءاك كالعنوانِ

هذا من الله الكـريم المحسنِ فاستيقِـظوا مِن رقدة العصيانِ

من كان في بئر الشقا متهافتًا ... لا يُنصَرَنْ بل يُهلَكَنْ كالعاني

لا تحسبوا بَرَّ الفساد حديقةً ... عَذْبَ الموارد مثمِرَ الأغصانِ

لا تظلموا لا تعتدوا لا تجرُؤوا ... وتَباعدوا عن ذلك اللَّهبانِ

لا تُكفِروا يا قومِ ناصِرَ دينكم ... واخشَوا المليكَ وساعةَ اللقيانِ

قد جئتكم يا قومِ من ربّ الورى ... بُشرى لتوّابٍ إذا لاقاني

أُرسلتُ من ربّ الأنام فجئتُكم ... فاسعوا إلى بستانه الريّانِ

هذا مقام الشكر إنّ مُغيثكم ... قد خصَّكم بعنايةٍ وحنانِ

يا قوم قُوموا طاعةً لإمامكم ... وتَباعدوا مِن معتدٍ لَعّانِ

قد جاء يومُ الله فارْنُوا واتقوا ... وتَستَّروا بملاحف الإيمانِ

لا يُلْهِكم غولٌ دنيٌّ مفسدٌ ... عن ربكم يا معشرَ الحَدَثانِ

قد قلتُ مرتجِلاً فجاءت هذه ... كالدّر أو كسبيكة العقيانِ

ما قلتُها من قوتي لكنها ... دُرَرٌ من المولى ونظمُ بناني

يا ربِّ بارِكْها بوجهِ محمدٍ ... رَيْق الكرام ونُخبة الأعيانِ